

ما أصدروا على صورته» (ص 14). والتاريخ هنا لا يتعلق بالدولة أو الوطن أو حقبة من الزمن ولكنه «يتحدث عن جماعة بشرية من حيث هي جماعة متبلورة في نشأتها ونموها...» ص 14.

وإلى جانب هذا البعد التاريخي يهتم بما يسميه «النقد الفني» الذي ينهض على أساس التذوق والحكم، والكشف عن جوانب الجمال والقبح التي تختلف في الأدب الشعبي لأنها تتصل بالمنشئ والمتلقي معا.

يظهر هذان البعدان بجلاء في كتابه هذا حيث نجده يقسمه قسمين:

يهتم في الأول ب«الهلالية في التاريخ» حيث يقوم بالتأريخ لجماعة بني هلال في الجاهلية والاسلام وصولا إلى رحيلهم إلى الشمال الافريقي. وبحث في العادات والتقاليد باعتماد علم النفس الجماعي، من خلال كشفه عن مقومات النفس الجماعية في حالي السلم والحرب. وفي القسم الثاني «الهلالية في الأدب الشعبي»، يحاول تحديد السيرة الهلالية من الزاوية التاريخية والنوعية ومن خلال المقارنة (مع سيرة الظاهر بيبرس)، وينتهي بإبراز قيمتها الفنية.

أما دراسة نبيلة إبراهيم «سيرة الأميرة ذات الهمة: دراسة مقارنة»، فتسير في الاتجاه نفسه، ولكن بصورة مختلفة. فالبعد المقارن بين سيرة ذات الهمة وملحمة ديجينيس البيزنطية هو عماد دراستها، ولإنجاز ذلك تقوم أولا بدراسة السيرة العربية، وبعد ذلك الملحمة البيزنطية.

تميز نبيلة إبراهيم بين القصص الخرافي والشعبي والبطولي، وضمن هذا النوع الأخير نجد السيرة الشعبية باعتبارها تدور حول الصراع الاسلامي المسيحي في الشرق إلى ما قبل الحروب الصليبية، وتبين أنها تهتم «بالقصص ندرسها من وجهة النظر الموضوعية، وإن كنا لن نهمل التعرض ما استطعنا لمشكلاتها التاريخية» (ص 32).

وإذا كان البعد التاريخي جليا في الفصل الثاني حول السيرة والتاريخ، الذي يأتي بعد الفصل الأول الذي كرسه لتلخيص السيرة، حيث تتعرض إلى زمان اكتمال السيرة ومكانها، وتبين أن الصلات وثيقة بين حوادث السيرة ووقائع التاريخ، فإن البعد «الموضوعي» يمكن تلمسه في الفصل الثالث حيث تدرس